

# النظرية المثالية في العلاقات الدولية - الجزء الأول.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية تخصص العلوم السياسية.

د. عيساوة آمنة.

.2025-2024

## المنطلقات الفكرية لليبرالية:

ترجع المقدمات الفكرية التاريخية لليبرالية إلى :

الحقوق الطبيعية عند جون لوك.



النفعية - لجيرمي بنتام.



الجمهورية - لإيمانويل كانط.



# الحقوق الطبيعية عند لوك (1632-1704).



## الحقوق الطبيعية عند لوك.

[ يرى لوك أن الحقوق الطبيعية موجودة قبل الدولة فهي هبة الله، وكون أن الله وهبنا حقوقا متساوية تعني عند لوك أن لنا الحق في أن نكون أحرارا من أي سلطة لم نستشر فيها. وأن السلطة التي نختارها عليها أن تحترم وتحافظ على حقوق الأفراد لأن أسبقية وجودها تعطي الشرعية للدولة كلما استطاعت تكريس تلك الحقوق].

بناء على القاعدة الفكرية أعلاه يقرر لوك:

أن العلاقات الدولية تحت حالة الطبيعة، ومن حيث هذا المبدأ يجب أن تتمتع الدول بنفس السلطة لمعاقبة انتهاكات الحقوق الطبيعية في المجتمع الدولي.

استُخدمت ليبرالية لوك في الحديث عن حقوق الإنسان على المستوى العالمي،  
أو ما يطلق عليه اليوم المجتمع الدولي. فكل إنسان بغض النظر عن جنسه أو  
دينه أو لون بشرته له الحق في الحياة والحرية والملكية. وتشكل هذه الحقوق  
الثلاث جوهر ميثاق حقوق الإنسان الذي تم صياغته عام 1948.

# جيرمي بنتام والتفعية (1748-1832).



► ترى المدرسة النفعية التي ينتمي إليها جيرمي بنتام أنه علينا دائما  
تعظيم مكاسبنا وتحقيق أكبر قدر من اللذة مقابل تفادي الألم.



"علينا تنظيم حياتنا السياسية لانجاز السعادة الأكبر عند العدد الأكبر".

وبناءً على ذلك يبني بنتام تصوره حول القانون الدولي الذي لا بد أن يقوم  
على التضحية بالمصالح الوطنية في مقابل المصالح الأمامية (الدولية)  
بمعنى آخر تحقيق السعادة لأكبر قدر ممكن من الأمم.

## حول مبادئ القانون الدولي: "خطة لسلام عالمي أبدي"

يطالب بنثام بمحكمة دولية، وهو يرى في المحكمة الحل المثالي لتفادي التكاليف المثيرة للضحك نتيجة اللجوء للحرب، كما أن هذه المحكمة لن تغير شيئاً في طبيعة العلاقات بين الدول القائمة على مبدأ السيادة الذي ستحترمه ولن تكون فوقه.

إيمانويل كانت والجمهورية: (1724-1804).



► يقول كانت: " إنا نتصرف بأخلاقية لأن ذلك واجب علينا وليس لأنه  
يجلب لنا الفائدة".

يعد برنامج إيمانويل كانت "لتحقيق سلام أبدي" قائما على تحقيق مؤسسات سياسية تمنح الأفراد كمواطنين حقوقا متساوية، أما على المستوى الدولي فيمكننا التخلّص من الفوضوية عن طريق الدخول في كونفدرالية أممية وفق قانون الأمم. كما يمكن لقانون الأمم أن يمنح الدول حقوقا متساوية.

المادة الأولى: يكون الدستور المدني لكل دولة دستورا جمهوريا.

" كما لا بد أن يكون عليه الحال في ظل هذا الدستور، إذا كانت الحاجة تدعو إلى موافقة المواطنين لتقرير ما إذا كان يجب أو لا يجب إعلان الحرب، فإنه من الطبيعي بأنهم سيترددون كثيرا في الماضي في مثل هذا المشروع الخطر، ويمكن تشبيه هذه الفيدرالية بمعاهدة سلام دائم بدلا من حكومة عالمية. وبالتالي في دستور غير جمهوري فإن شن الحرب من أبسط الأمور في العالم، ذلك لأن رئيس الدولة ليس مواطنا إنه مالك الدولة، ولن تجعله الحرب يضحى أدنى تضحية بولائمه وصيده وقصوره وملاذاته".

المادة الثانية: يستند حق الأمم إلى فيدرالية بين الدول الحرة.

" يمكن لكل أمة بل يجب عليها من أجل أمنها، أن تطلب من الآخرين أن ينضوا معها في ظل دستور، يشبه الدستور المدني، يمكن من خلاله ضمان حقوق كل منهم، ولكن السلام لا يمكن تدشينه ولا المحافظة عليه من دون اتفاق عام بين الأمم، وهكذا فسوف تدعو الحاجة إلى نوع من العصبية، سوف ندعوها فيدرالية سلمية، وستكون مختلفة عن معاهدة سلام، من حيث تلك الأخيرة تنهي حربا واحدة، في حين أن الأخرى تنهي جميع الحروب وإلى الأبد".

المادة الثالثة: يكون الحق العالمي محدودا بشروط الضيافة العالمية.

"...وهكذا فإن شعوب الأرض قد انخرطت بدرجات متفاوتة في مجتمع عالمي وتطورت إلى الحد الذي يتم الشعور فيه بأن انتهاكا للحقوق في جزء ما من العالم هو انتهاك للحقوق في كل مكان".

# نتائج المحاضرة:

- تعود الجذور الفكرية للنظرية المثالية في العلاقات الدولية للفكر الليبرالي الذي ساد أوروبا منذ نهايات القرن السابع عشر، وتعد أفكار كل من لوك وبنثام الانجليزيين وايمانويل كانط الألماني من اهم الأفكار التي تأسست عليها فرضيات النظرية المثالية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.
- تتمحور أفكار لوك وبنثام وكانط حول أهمية الفرد كمحور أساسي للتفكير الليبرالي. وأهمية مطالب الشعوب على مطامح الحكام وحروبهم الخارجية.
- تعد أفكار كانط منطلق التنظير المثالي الدولي الذي يؤسس لأهمية المنظمات الدولية في تحقيق السلام.